تمثلات الطالبة الجامعية لظاهرة العنوسة وأسبابها المجتمعية
دراسة ميدانية بفرع العلوم الاجتماعية – جامعة قالمة –

Representations of the university student of the spinsterhood phenomenon and its social causes.
Field study at social sciences branch -University of Guelma-

ابن فرحات غزالة
جامعة 8 ماي 45 قالمة – مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد –(الجزائر)،
benferhatghezala@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/12/07 تاريخ القبول: 2020/12/16 تاريخ النشر: 2023/12/31

الملخص:

شهدت الجزائر تحولات عميقة أفرزت ظواهر لم يسبق وأن عرفها المجتمع من بينها العنوسة التي أصبحت تهدد استقرار المجتمع، مما أدى بالمختصين إلى دق ناقوس الخطر نظرا للآثار السلبية الناجمة عنها. ولما كانت العنوسة من الظواهر الاجتماعية الهامة والجديرة بالدراسة، ارتأينا من خلال هذا المقال عرض نتائج البحث الذي أجريناه عن "تمثلات الطالبة الجامعية" لهذه الظاهرة من حيث التداعيات والأسباب المجتمعية الكامنة وراء انتشارها. حيث تبين مدى تأثير كل من مظاهر التباهي وارتفاع المهور، الانفلات الأخلاقي والاختلاط الثقافي على انتشارها في المجتمع.

الكلمات مفتاحية: –العنوسة –التمثل الاجتماعي – المرأة –الانفلات الاخلاقي–التباهي.

Abstract:

Algeria has witnessed profound transformations, which produce phenomena that have never been known to society in the way it appears now including the phenomenon of spinsterhood. This phenomenon has become threatening the stability of society, which led the specialists to knock the risk Bell or to minimize the risk due to the negative effects caused by it . In this artical we have shown the search results that be have done about "representation of the university student" for this phenomenon in the terms of ramifications and societal causes behind its spread .Showing the extent effect of flaunt manifestation ,high dowries ,moral turbulence and cultural mixing on the spread of this phenomenon in our society .

Key words: Spinsterhood; Social representation; Woman; Moral turbulence; Flaunt; words.

المؤلف المرسل: ابن فرحات غزالة، الإيميل: benferhatghezala@gmail.com

1. مقدمة:

يمثل الزواج في الإسلام وفي القانون الجزائري المبدأ الأساسي للأسرة، وبالتالي فهو بمثابة منصة لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبينهم وبين المجتمع. وتتجلى أهمية الزواج من خلال الفوائد التي يعود بها على كل من الفرد والمجتمع. فمن خلاله تنظم العلاقات الجنسية ويشعر كلا الجنسين بالسكينة والطمأنينة التي تقوي الروابط الاجتماعية، ويتجنب الفرد والمجتمع الكثير من الآفات الاجتماعية التي من شأنها أن تهدد البناء الاجتماعي. فهو بمثابة الضابط الاجتماعي لمختلف الانحرافات التي قد تصيب المجتمع، حيث يقول فيه الله تعالى: "أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً." سورة الروم الآية 21.

فقد كان الزواج في المجتمع الجزائري ولا يزال يعتبر مرحلة مصيرية لا يمكن تجنبها في حياة الفرد وخاصة المرأة. ففي وقت ليس بالبعيد كانت المرأة التي لم تتزوج تثير مخاوف وخجل والديها ولم تعد لها مكانة في المجتمع. ورغم أن القيمة الاجتماعية للزواج لم تتغير (فالمرأة المتزوجة أكثر تقديرا من المرأة العازبة)، إلا أنه يجب الاعتراف بأن العمليات المرتبطة بهذه المؤسسة قد عرفت تغيرات جذرية في زمن قياسي لا يتعدى ثلاثة عقود. فمنذ نهاية سبعينيات القرن الماضي شهد سلوك الزواج في الجزائر تغيرات كبيرة، تمثلت بالدرجة الأولى في التراجع الحاد في متوسط العمر عند الزواج الأول لكلا الجنسين، وارتفاع مستوى العزوبية التي مست على الخصوص النساء، مما أدى إلى ظهور فئة اجتماعية جديدة هن "العوانس". هذه الشريحة التي يقول فيها فليب فارجس (Fargues Ph.): "هذه الفئة التي كانت استثنائية في الجزائر ولكن أيضا في جميع البلدان العربية المسلمة، هي اليوم تنمو بشكل محسوس."(Fargues Ph., 2000, p349) ويعكس تأخر سن الزواج المتزايد في الجزائر ولا سيما عند المرأة، تغيراً كبيراً في مؤسسة الزواج بأكملها في المجتمع. ففي غضون ثلاثين سنة انتقل المجتمع من نظام زواج قائم على الزواج المبكر خاصة بالنسبة للفتيات، إلى زواج متأخر جدا لهذه الفئة.

وتشير التقارير أن تزايد متوسط سن الزواج الأول لكل من الرجل والمرأة قد تزايد بشكل منتظم منذ عام 1966م، أي من 18.3 سنة للمرأة و23.8 سنة للرجل ليصل عند 29.6 سنة و33.3 سنة على التوالي في عام 2002م. ففي غضون خمسة وثلاثين عاما،

تأخر سن أول زواج للمرأة بأكثر من 11عاما، وما يقارب 10سنوات بالنسبة للرجل. (Ouadah-Bedidi Z.,2000, p-p1-4) أما آخر الإحصائيات التي نشرها الديوان الوطني للإحصاء ONS، فتشير إلى أن معدلات العنوسة في البلاد تصل إلى 11 مليون عانس يفوق سنها 25 عاما، بينهن 5 ملايين فوق سن 35 سنة. هذا وتسجل الجزائر كل عام زيادة تقدر بـ 200 ألف عانس. (لينا المتلي، 2018) وقد أثارت هذه الأرقام هلعا كبيرا بين أوساط عامة الناس، وانتقادا كبيرا من طرف المهتمين حول المعايير والمواصفات المحددة لفئة العوانس. وبعيدا عن مختلف التضاربات التي خصت هذه الأرقام، حان الوقت للاعتراف بأن العنوسة قد أصبحت حقيقة اجتماعية يجب تقبلها والتعامل معها بمنطق علمي أكاديمي.

وقد اختلفت التفسيرات المرتبطة بانتشار هذه الظاهرة، فمنهم من ربطها بالتطور الكبير الذي عرفه المجتمع خاصة في مجال تعليم المرأة وولوجها عالم الشغل، ومنهم من ربطها بعدم توفر الظروف المادية المواتية للزواج تحت تأثير مؤشري البطالة لدى الشباب وعدم توفر السكن. وهناك مجموعة أخرى ربطتها بتطور العقليات المتأثرة بالانفتاح الثقافي وما نتج عنها من سلوكات عرفت قطيعة مع الأساليب التقليدية في الزواج، بسبب التغيرات السوسيو –اقتصادية والسوسيو –ثقافية للمجتمع. فالفرد من كلا الجنسين أصبح يفكر أكثر من ذي قبل، قبل الإقدام على الزواج. وفي خضم كل هذه التفسيرات تأتي هذه المحاولة للكشف عن مدى تأثير المتغيرات المجتمعية على هذه الظاهرة. وفي هذا السياق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

*ما هي الأسباب المجتمعية الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنوسة من وجهة نظر طالبات أقسام العلوم الاجتماعية بجامعة 8 ماي 45 بقالمة؟

وتنبثق عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

– ما هو العمر الذي تعتبر فيه المرأة عانسا من وجهة نظر الطالبات؟

– هل يتعامل المجتمع مع ظاهرة العنوسة بنظرة دونية؟ ولماذا؟

– هل ارتفاع نسبة العنوسة عند الفتاة مرتبط بارتفاع عدد الإناث في المجتمع الجزائري؟

– هل لمظاهر التباهي وارتفاع المهور دور في انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري؟

– هل لظاهرة العنوسة علاقة بالانفلات الأخلاقي الذي يعرفه المجتمع اليوم؟

– هل للاحتكاك الثقافي دور في انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع؟

2. أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

– يعتبر موضوع العنوسة من المواضيع القليلة التناول والتي تحتاج إلى البحث والدراسة خاصة وأنها تمس الشباب الذي يعتبر شريحة هامة في المجتمع. فهو من جهة يمثل أكبر فئة ديمغرافية في الجزائر 75%، ومن جهة أخرى يعتبر عماد البناء المجتمعي في الحاضر والمستقبل.

– التعرف على بعض المتغيرات المجتمعية المؤدية إلى عزوف الشباب عن الزواج وبالتالي انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري، من منظور طالبات أقسام العلوم الاجتماعية بجامعة 8 ماي 45 قالمة.

– تستمد هذه الدراسة أهميتها أيضا من خلال الإضافة العلمية التي يمكن أن تساهم بها نتائجها في تقديم معطيات علمية وموضوعية حول ظاهرة خطيرة أصبحت تهدد كيان المجتمع.

3. تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1.3 التمثل الاجتماعي:

التمثّل في اللغة العربية جاء من مثل، يمثل، مثولا، ومثّل التماثيل أي صورها ومثّل الشيء بالشيء أي شبهه. أما في لسان العرب لابن منظور: "فالتمثّل من مثّل الشيء أي صوره حتى كأنه ينظر إليه، وامتثل أي تصوره ومثّلت له كذا تمثيلا إذ صورت له مثاله بكتابة أو غيرها." (ابن مكرم بن منظور، 2003، ص–ص 18–19) وقد جاءت كلمة التمثّل في القرآن الكريم حيث يقول الله عزّ وجلّ: "فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا." سورة مريم: الآية 17, أما التمثّل (représentation) في اللغة الفرنسية فيحدده قاموس LE GRAND LAROUSSE بوصفه: "حضور الشيء ومثوله أمام العين أو في الخيال بواسطة الرسم أو النحت أو اللغة أثناء الكلام." (Grand Larousse de la langue française illustré, 1998, p5026.)

وقد قدم له جودلي دنيز (Jodelet Denis) سنة 1989م تعريفا أكثر شمولا فيقول: التمثلات الاجتماعية هي طريقة تفسير وتأويل وتفكير، وهي شكل من المعرفة

الاجتماعية تتلازم والنشاط العقلي الذي يستعمله الأفراد والجماعات بهدف تحديد وضعياتهم الاجتماعية بالنسبة للحالات والأحداث والمواضيع والاتصالات التي تهمهم. (Jodelet D., 1989, p360)

أما المقاربة السوسيولوجية لمفهوم التمثل فهي تعتبره عملية استرجاع ذهني لموقف أو ظاهرة مؤثرة في حياة الفرد بواسطة صورة أو رمز أو علامة. فبالنسبة "لقاموس علم الاجتماع" تعد التمثلات الاجتماعية شكلا من أشكال المعرفة الفردية والجماعية المتميزة عن المعرفة العلمية. وقد أشار إميل دوركايم (E. Durkheim) إلى أن "الفرد يتصرف من خلال الجماعة، ويعتبر فيه التمثل أو التصور كتأثير من طرف مظاهر المجتمع على أفكار الفرد، فهو معرفة اجتماعية متعلقة بالتنشئة الاجتماعية وناتجة عنها للبناء الاجتماعي وما يحمله من ظواهر. (Duponthieux Mireille, 2001, p 08) وبذلك يصبح التمثل الاجتماعي مفروض على الأفراد بحكم انتمائهم إلى الجماعة.

أما الباحث الفرنسي سارج موسكوفيسي (Moscovici Serge) فقد اعتبر: "التمثل نسق من القيم والمفاهيم والسلوكيات المرتبطة بسمات ومواضيع يحدد معالمها الوسط الاجتماعي. فهي لا تسمح فقط بتحقيق استقرار حياة الأفراد والجماعات ولكنها تشكل فوق كل هذا وذاك أداة لتوجيه إدراكهم المواقف وصياغة الأجوبة على الأسئلة المطروحة عليهم. وهي أيضا وسائط بين الفرد والوضعية المتواجد فيها، بحيث تمكنه من إدراك واختيار المعلومات التي تثير فضوله، والعمل على تنظيمها وإعطاءها معنى معينا تخول تحديد اتجاه فعله. (Moscovici S., 1961, p74)

– **التمثل الاجتماعي إجرائيا:** التمثل الاجتماعي يعبر عن مجموع الصور الذهنية التي يبنيها الفرد عن مختلف الأشياء والأحداث التي تواجهه في الواقع، والتي يضفي عليها معنى انطلاقا من تجربته الشخصية وحصيلة احتكاكه بمحيطه. وبذلك تصبح التمثلات تدل عن مجموع المواقف التي توجه سلوكه ومختلف استجاباته التي يتبناها للرد على مختلف المثيرات الداخلية والخارجية. ويتميز التمثل بالثبات النسبي حيث يخضع تغيره إلى تغير الواقع الاجتماعي (بعض المتغيرات) ومدى إدراك الفرد لهذا التغير.

2.3 مفهوم العنوسة:

في المجتمع الجزائري وعند العامة يتداول مصطلح "البايرة" للدلالة على العنوسة وهو يحمل معاني ترمز للمرأة التي وصلت سن معين ولم تتزوج. ويرتبط هذا المصطلح

ارتباطا كبيرا بثقافة المجتمع، حيث يرى بعض المهتمين أنه مأخوذ من عبارة "بارت الأرض" أي فسدت ولم تعد صالحة للزراعة. وهذه إشارة واضحة إلى أن الفتاة التي بلغت السن الذي حدده المجتمع ولم تتزوج لا تستطيع الإنجاب أو تكون خصوبتها ضعيفة مما يجعل الشاب يتهرب عن الزواج بها. وعادة ما يستخدم هذا المصطلح أيضا للإهانة والذم وهو مستهجن وجارح لكل فتاة تنعت به. كما يحمل مدلولات اجتماعية ذات أبعاد ثقافية وتأويلات مختلفة تلصق بالفتاة التي لم تتزوج. (بغدادي خيرة، ديسمبر 2013، ص-ص 90-91)

أما من الناحية اللغوية فيعرفها الإمام ابن المنظور في "لسان العرب" كما يلي: " العنوسة من عنس وهي الجارية إذا طال وقتها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج.» (ابن مكرم بن منظور، 2003، ص 301) ويشير الفيروز أبادي في "القاموس المحيط" إلى أن:" العانس هي البنت البالغة التي لم تتزوج والرجل الذي لم يتزوج: طال مكثها في أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأباكر ولم تتزوج قط، جمعها عوانس وعنس وعنوس، والرجل عانس أيضا والعانس هو الجمل السمين التام، كما أن العانس هي الناقة الصلبة." (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، 2005، ص 560)

ونلاحظ قلة التعاريف الاصطلاحية الخاصة بهذا المفهوم حيث تجمع معظمها على اعتبار العنوسة ظاهرة تخص الإناث اللواتي تخطين سن الزواج العادي. ويقول فيها منصور عبيد الرافعي: " العانس من الرجال والنساء الذي لم يتزوج ولم يعقد عقدة النكاح، ويقال عن الفتى والفتاة العانس بأنهما فاتهما قطار الحياة ولم يدخلا الدنيا إذ يعتبر الزواج هو الدنيا." (منصور عبيد الرافعي،2011، ص 2)

- **العنوسة إجرائيا:** يشير المفهوم إلى الفرد الذي لم يتزوج وتجاوز السن المقبول (أو المتعارف عليه) اجتماعيا. لكن رغم ذلك نلاحظ أنه في مدلوله الشعبي قد أطلق فقط على المرأة دون الرجل. أما الرجل الذي لم يتزوج فيطلق عليه أعزب أو عازب، وقليلة هي الدراسات التي اعتمدت نفس المفهوم للجنسين.

4. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة الأرضية والمنطلق الأول الذي يستعين به أي باحث في العلوم الاجتماعية. وسنحاول فيما يأتي عرض أهم الدراسات التي اهتمت بموضوع "العنوسة".

– دراسة جلال السناد بعنوان" تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي" سنة 2007م بكليتي التربية والهندسة بجامعة دمشق. (جلال السناد، 2007) هدف البحث إلى الكشف عن أسباب تأخر سن الزواج كما تراها عينة من طلبة كليتي التربية والهندسة في جامعة دمشق، ومعرفة الفروق بين أفراد العينة تبعا لمتغيرات الجنس، السنة الدراسية، والكلية. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث احتوت العينة على 400 طالبا وطالبة من الكليتين سحبت بالطريقة العشوائية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يعطون الأهمية الكبرى لمجموعة من العوامل المأثرة على انتشار هذه الظاهرة والتي يمكن ترتيبها على النحو التالي: مشكلة السكن وغلاء الإيجار، ارتفاع تكاليف المعيشة والحياة، فقدان الوالدين أو أحدهما ومسؤولية الفتى أو الفتاة عن تربية الإخوة، وعدم رغبة الزوجة بالسكن مع أهل الزوج، حالة الأسرة الاجتماعية، غلاء المهور، الرغبة في مواصلة التحصيل العلمي، مستوى الدخل المنخفض للرجل.

– دراسة محمد مرسي محمد مرسي بعنوان "تأخر زواج الفتيات: العوامل الاجتماعية والاقتصادية" سنة 2009م بالمجتمع السعودي. (محمد مرسي محمد مرسي، 2009) ركزت الدراسة على البحث في أسباب ارتفاع حجم مشكلة تأخر زواج الفتيات في المجتمع السعودي. وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، حيث تكونت عينة البحث من 160 شابا وشابة قاموا بملء استمارة البحث. وقد أظهرت النتائج أن أسباب ارتفاع حجم مشكلة تأخر زواج الفتيات السعوديات يرجعه الشاب إلى: غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج، انخفاض مستوى الدخل الشهري، زيادة إقبال الشباب على الانترنت، عدم توافر المسكن المناسب، سيادة الاتجاه العدائي عن الزواج بسبب تجارب فاشلة في الأسرة، الخوف من عدم تحمل مسؤولية الأسرة، تفضيل الشباب الزواج من الفتاة الأصغر سنا. أما الفتاة السعودية فترجعه إلى: رفض فكرة التعدد في الزواج، غرور بعض الفتيات ووقوعهن في أحلام يقظة تحت وطأة الفضائيات، تقيد بعض الفتيات بمواصفات ومتطلبات معينة في المتقدم لخطبتها، صعوبة الارتباط نتيجة خبرات سيئة في الأسرة، الخوف من المسؤولية، عدم الرغبة في الارتباط بمن يعمل في وظيفة أقل. أما بالنسبة للأسرة السعودية فهو يرتبط بإصرار الأسرة على المغالاة في المهور وتكاليف الزواج، تفضيل الأسرة تزويج بناتهم من الأقارب والقبيلة والعشيرة، عدم الرغبة في الشخص الذي سبق له الزواج.

– دراسة بوعليت محمد بعنوان " أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري " سنة 2009م. (محمد بوعليت، 2008/2009) تهدف الدراسة إلى إبراز العوامل التي أدت إلى تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري. وقد اعتمد الباحث المنهج الكمي كما استعمل المنهج النوعي(الكيفي) في الدراسة، حيث استخدم تقنيتي المقابلة والاستمارة التي تم توزيعها على عينة قدرها 135 مبحوث يتراوح سنهم بين 30 و40 سنة، تم الحصول عليها عن طريق عينة كرة الثلج. وقد توصل إلى ما يلي:

– إن أسباب تأخر الشباب عن الزواج مثلما هي شخصية هي أسباب تتعلق بالنسق العام كذلك. فبالإضافة إلى وجود التأخر الاختياري للزواج (رغم توفر الظروف الاجتماعية والمادية)، يوجد كذلك التأخر الاضطراري المرتبط بعدة عوامل كغياب السكن وارتفاع سعره، ضعف القدرات المعيشية للأسر وطبيعة المهنة والدخل، وارتفاع تكاليف الزواج والمهر بما لا يتماشى وقدرات الشباب المقبل على الزواج. حيث نلاحظ أن هذا التأخر هو نتيجة لعوامل تتعلق بالتغير الاجتماعي وخصائص ترتبط بالتحول الديمغرافي الذي عرفه المجتمع.

– دراسة حفاظ الطاهر ودودو نعيمة تحت عنوان "ارتفاع العزوبة بين الشباب الجزائري" سنة 2013م.(Haffad Tahar, 2013, p-p19-34) وهي دراسة تحليلية للمعطيات الديمغرافية الخاصة بالجزائر والمستقاة من مختلف التعدادات والدراسات الوطنية، حيث هدفت إلى معرفة تطور ظاهرة تأخر الزواج لدى الشباب الجزائري والوقوف عند أسبابه. وقد جاءت النتائج على النحو التالي :

– ساهم تعليم المرأة ودخولها عالم الشغل في انتشار هذه الظاهرة فيما يخصها، حيث ساعد على بروز عدة متغيرات أثرت فيها كإحساسها بالأمان الاقتصادي وتغير أولوياتها التي لم تعد مركزة على الزواج.

– أثر تدهور الوضعية الاقتصادية للمجتمع وما صاحبها من مشكلات اجتماعية أبرزها البطالة على إقدام الشباب على الزواج بسبب عدم الاستقرار واليقين من المستقبل.

– انتشار أزمة السكن وصعوبة حيازة الرجل على مسكن يأويه مما يجعله يؤجل فكرة الزواج.

– عدم تقدم الخطاب إلى المرأة.

– دراسة فريال عباس بعنوان "العزوبة بين التطلعات الشخصية والتوقعات الجماعية: دراسة حالة في مدينة قسنطينة" سنة 2008/ 2009م. (ABBAS Férial, 2014, p-p

(123-93 اعتمدت الباحثة المنهج الكيفي من خلال تطبيق المقابلة النصف موجهة على المبحوثين. وشملت عينة الدراسة 23 فردا من الجنسين ينتمون إلى مستويات سوسيو اقتصادية وتعليمية مختلفة، تم اختيارهم عن طريق تطبيق تقنية كرة الثلج. وقد بينت النتائج أن تأخر سن الزواج متأثر بعدة عوامل أهمها:

– التصورات الفردية عن الزواج وشريك المستقبل، فالزواج لم يعد يمثل سترة للمرأة فقط، بل أصبح متأثر بأفكار ترتبط بالحرية في اختيار الشريك ومدى توفر إمكانيات تحقيق الفرد لذاته والرغبة في المساواة بين الجنسين وغيرها من الأفكار التحررية التي تطمح إليها المرأة.

– الفشل في تجارب عاطفية سابقة والخوف من فشل علاقة الزواج تحت تأثير ما يحدث في المحيط من انتشار للطلاق.

– اختلاف "العقلية " بين الجنسين والذي يعود بالدرجة الأولى إلى التنشئة الاجتماعية واختلاف المكانات والأدوار بينهما.

– اختلاف تصورات المرأة حول الزواج حيث لم يعد يتصدر الأولويات وإنما سبقته الرغبة في وتحقيق الذات عبر العمل والنجاح الوظيفي.

– لم يعد النموذج الوالدي للزواج يستهوي الشباب بل تصدرته الرغبة في العيش وفق النماذج المعاصرة التي تنشرها وسائل الإعلام.

5. الإطار المنهجي للدراسة:

1.5 منهج وأدوات جمع البيانات:

على ضوء الأسئلة التي تسعى الدراسة الحالية للإجابة عنها، اعتمد المنهج الوصفي التحليلي لأنه لا يقتصر على وصف الظاهرة فقط، بل يحلل ويفسر ويربط بين مدلولاتها للوصول إلى الاستنتاجات التي تسهم في فهم واقع العنوسة وتطورها في المجتمع الجزائري. وقد تم اعتماد عدة أدوات في هذه الدراسة أهمها الاستمارة التي ساعدتنا على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوثات. وقد تضمنت 36 سؤالا تم الإجابة عليه في موقف المقابلة.

2.5 مجالات الدراسة:

أجريت الدراسة في الفترة الممتدة بين شهري أفريل وجوان 2018م، بالأقسام التابعة لفرع العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة 8 ماي 45 – قالمة–، وهي قسم علم الاجتماع، قسم الفلسفة وقسم علم النفس.

– فيما يخص المجال البشري وعينة الدراسة فقد شملت هذه الأخيرة طالبات يدرسن بالأقسام المذكورة أعلاه حيث تم اختيار 60 طالبة من كل قسم. وبذلك ضمت العينة 180 طالبة قمن بملء الاستمارات الموزعة عليهن. وقد تقلص هذا العدد ليصل إلى 148 مفردة بعد عملية استرجاع وفرز الاستمارات باستبعاد تلك التي لم يتم الإجابة على كل أسئلتها.

6. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

أفرزت الدراسة عن النتائج التالية:

1.6 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول والذي مفاده: "ما هو العمر الذي تعتبر فيه المرأة عانسا؟"

تشير البيانات الخاصة برأي الطالبات حول أفضل مرحلة عمرية لزواج الفتاة أن 60.14% منهن تعتبر أن أفضل عمر للزواج يكون في مرحلة [25–30[وترى 37.16% منهن أن أفضل سن للزواج يكون قبل سن الـ 25 سنة. أما النسبة المتبقية وهي 2.70% فتعتبر السن المناسب يندرج ضمن فئة [30–35[سنة وهي نسبة ضعيفة جدا. وقد تعبر هذه الأرقام عن رغبة الطالبة في الزواج مباشرة بعد إتمامها الدراسة، وهو ما يتماشى والتحولات التي عرفها المجتمع الجزائري. حيث دلت مختلف الدراسات المهتمة بسن الزواج، أن هذا الأخير قد عرف تأخرا معتبرا ظهر من خلال نتائج تعدادي 1966م و2006م، التي أكدت أن تأخر الزواج في الجزائر قد أصبح واقعا اجتماعيا، حيث قفز إلى 29.8 سنة للإناث و33.5 سنة للذكور سنة 2006م، بعد أن كان 18.3 سنة للإناث و23.8 سنة للذكور سنة 1966م. وهذا التأخر ظهر بشكل واضح خلال الثمانينيات من القرن الماضي، حيث عرف زيادة قدرها 4 سنوات للإناث و3.6 سنة للذكور خلال الفترة 1987–1998. (دردیش أحمد، 2012، ص 124)

الملاحظ أن هذه النتائج تتوافق وتوجهات الطالبات في تحديدهن للسن الذي تبدأ فيه العنوسة بالنسبة للفتاة حيث يظهر سيطرة الفئتين [30–35[و [35–40[بنسب 37.84 % و 27.03% على التوالي فيما سجلت فئتي [25–30[و [40–45[تساوي في الإجابات بنسبة 14.19% وسجلت فئة 45 سنة فما فوق أقل الإجابات بنسبة 6.76%. وهو ما يتفق والتصور المجتمعي حول أفضل سن للزواج وبداية سن العنوسة

لدى المرأة التي عادة ما يكون التوجه العام لديها هو تأجيل الزواج إلى ما بعد إتمام الدراسة وإن أمكن حتى الحصول على عمل.

2.6 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني والذي مفاده: "هل فعلا يتعامل المجتمع مع ظاهرة العنوسة بنظرة دونية؟"

تؤكد 81.76% من المبحوثات أن للمجتمع نظرة دونية للمرأة العانس، فيما تنفي 18.24% منهن وجود هذه النظرة. أما عن أسباب هذه النظرة فتفسرها وفق الجدول التالي:

الجدول1: يوضح رأي الطالبة حول أسباب النظرة الدونية التي يوجهها المجتمع للعانس.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
– العانس ناقصة وفاشلة	47	29.75
– العانس عالة على المجتمع	9	5.70
– ضعف مستوى اوعي في المجتمع	20	12.66
– المجتمع يرى أن الزواج أساس حياة المرأة	27	17.09
– الطعن في شرف الفتاة وكرامتها	34	21.52
– تعرض العانس للتحرش	5	3.16
– الشروط التي تفرضها العانس سبب في انتشار الظاهرة	9	5.70
– إثارة التساؤلات والشبهات	7	4.43
المجموع	158*	100

* هذا الرقم لا يمثل عدد أفراد العينة لأن هناك من أجابت على أكثر من احتمال.

حسب رأي المبحوثات فإن أسباب النظرة الدونية للمرأة العانس التي يعتمدها المجتمع تختلف وتتنوع فمنهن من يرجعها إلى المرأة حيث يعتبرها المجتمع ناقصة وفاشلة في إيجاد زوج بنسبة 29.75%. ومنهن من يرى أن هذه النظرة تحمل في طياتها شكل من أشكال الطعن في شرفها وكرامتها بنسبة 21.52%. وقد أشارت 17.09% منهن إلى أن هذه النظرة تعود إلى التقاليد المتعارف عليها والأفكار المتداولة اجتماعيا والتي تعتبر الزواج أساس حياة المرأة وكما يقول المثل الشعبي "قبر المرَ دارها"، الأمر الذي تدعمه 12.66% منهن والتي ترجعه إلى عدم وصول المجتمع بعد إلى درجة من الرقي والوعي فيما يخص

هذه القضية. ونلاحظ أن النسب قد كانت متساوية بين كل من اعتبار العانس حمل على المجتمع وبالتالي عالة عليه، واعتبارها سببا فيما يحدث لها بسبب شروطها المتزايدة عند تقدم أحد للزواج منها وذلك بنسبة 5.70% لكل إجابة. أما إجابتي تعرض المرأة للتساؤلات الكثيرة حول وضعيتها ومن ثم إثارة الشبهات وكذا تعرضها للتحرش، فقد سجلتا أضعف النسب بـ 4.43% و3.16% على التوالي. ونلاحظ أن هذه النظرة الدونية التي يحملها المجتمع للمرأة العانس لا تمسها لوحدها وإنما نجدها تطال كذلك الرجل الذي يتقدم للزواج منها كما بينته النتائج حيث أجابت 64.86% من المبحوثات بالإيجاب على احتمال السخرية من الرجل المتقدم للعانس، فيما أجابت 35.14% منهن بالنفي. كذلك الحال بالنسبة لاحتمال وصف الرجل المتقدم للعانس بالدخول على طمع، حيث ترى 58.50% منهن أن ذلك يحدث فعلا، فيما لا ترى 41.50% منهن حدوث ذلك. وعليه نلاحظ وجود نظرة دونية للمجتمع في الاتجاهين المرأة العانس والرجل الذي يتقدم لها، وكأن وجود الفردين مستهجن باستهجان الظاهرة والظروف التي ربطت بينهما (ظاهرة العنوسة).

3.6 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث والذي مفاده: -"هل ظاهرة العنوسة عند الفتاة مرتبطة بارتفاع عدد الإناث في المجتمع؟"

عند سؤال الطالبات عما إذا كان المجتمع الجزائري يعرف تزايدا في عدد الإناث مقارنة بعدد الذكور أجابت 70.27% منهن بالإيجاب، بينما نجد النسبة المتبقية أي 29.73% ترى العكس. هذا وترى نسبة معتبرة من المبحوثات أن هذه الزيادة قد كانت سببا في انتشار ظاهرة العنوسة بين الفتيات كما يبينه الجدول التالي:

الجدول 2: يوضح رأي الطالبة فيما إذا كان ارتفاع عدد الإناث في المجتمع هو سبب في ظهور العنوسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	88	59.46
لا	60	40.54
المجموع	148	100

تعتبر 59.46% من المبحوثات أن زيادة عدد الإناث في المجتمع قد كان سببا في عدم زواج نسبة منهن نظرا لعدم التكافؤ العددي بين الجنسين وبالتالي عدم وجود

متقدمين لهن. في المقابل ترى 40.54% منهن أن هذه الظاهرة لا علاقة لها بانتشار العنوسة. وهو ما يتماشى مع نتائج دراسة محمد بوعليت سنة 2010/2009م حول أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري، والتي تؤكد ارتباط العنوسة بعوامل تتعلق بالتغير الاجتماعي والتحول الاقتصادي الذي عرفه المجتمع الجزائري.

وتجب الإشارة هنا إلى أن فكرة زيادة عدد الإناث مقارنة بالذكور هي فكرة كثيرة التداول بين الأوساط المجتمعية باختلاف مستوياتها التعليمية والثقافية، لكن الواقع يختلف تماما، حيث تؤكد معظم الدراسات التحليلية للمعطيات الإحصائية الخاصة بالوطن العربي بما فيهم الجزائر، أنه عند التمعن في هذه الإحصائيات نجد أن النسبة التقديرية للرجل الأعزب فوق 25 عاما إلى 54 عاما هي أكثر من المرأة العانس من هذه الشريحة (وهي الشريحة العمرية التي تمثل الأكثرية في المجتمع)، [...] أما الشريحة العمرية الآخذة في الارتفاع فهي المواليد الجدد من 0 إلى 14 عاما ما تمثل ربع المجتمعات العربية والتي بدأت شريحة الإناث فيها في الارتفاع والتقارب أحيانا من نسبة الذكور. [...] ففي الجزائر على سبيل المثال تزايد عدد العوانس على الرغم من تفوق الذكور في الشريحة العمرية المؤهلة للزواج بين 25 إلى 54 عاما والمقدرة بـ 43% من السكان حيث بلغت 8 ملايين ومائتا ألف للذكور و8 ملايين للإناث. (عماد المرزوقي، 2018)

4.6 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الرابع والذي مفاده: "هل لانتشار مظاهر التباهي وارتفاع المهور دور في انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع؟"

الجدول 3: يوضح رأي الطالبة حول تأثير انتشار مظاهر التباهي وغلاء المهور على العنوسة

الاحتمالات		نعم	لا	المجموع
– الاستهانة من الحلول الجماعية (كالزواج الجماعي)	التكرار	81	67	148
	النسبة	54.73	45.27	100
– غلاء المهور وارتفاعها	التكرار	121	27	148
	النسبة	81.76	18.24	100
– رفض فكرة الحد من غلاء المهور	التكرار	83	65	148
	النسبة	56.08	43.92	100

– زيادة مظاهر المباهاة ومطالب التجهيز وحفل الزواج	التكرار	116	32	148
	النسبة	78.38	21.62	100

يظهر من خلال الجدول وجود نوع من الإجماع للمبحوثات حول تأثير مختلف مظاهر المباهاة وكذلك غلاء المهور على انتشار العنوسة في المجتمع. حيث أجابت 54.73% منهن بالإيجاب على وجود استهزاء من الحلول الجماعية كالزواج الجماعي وهي إحدى الحلول التي قد تكون ناجعة في مكافحة هذه الظاهرة، وقد يعود هذا الاستهزاء إلى كون الزواج الجماعي يشير وفق التصور الاجتماعي إلى فقر واحتياج أصحابه الأمر الذي يرفض أفراد المجتمع البوح به، فيما نفت 45.27% منهن هذا التأثير. من جهة أخرى أشارت نسبة معتبرة من المبحوثات أي 56.08% إلى ظاهرة رفض أفراد المجتمع لفكرة تقليل المهر أو الحد من غلائه الأمر الذي قد أثر سلبا حسب رأيهن على انتشار العنوسة في المجتمع، فيما رفضت 43.92% منهن إقرار هذا التأثير. وفي نفس السياق وتأكيدا لهذه الفكرة نلاحظ أن 81.76% من المستجوبات قد أكدن تأثير غلاء المهور وارتفاعها على انتشار هذه الظاهرة. من جهة أخرى نلاحظ أن 78.38% منهن قد اعتبرن أن لزيادة مظاهر المباهاة ومطالب التجهيز والمصاريف التي تنفق على حفل الزفاف تأثير على عدم إقبال الشباب على الزواج.

ونشير هنا أن هذه النتائج تتفق مع ما جاءت به دراسة جلال السناد حول تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي، حيث تأكد تأثير غلاء المهور وانخفاض القدرة المعيشية للأسر على انتشار هذه الظاهرة. كما تتفق ونتائج دراسة محمد مرسي سنة 2009م حول تأخر زواج الفتيات السعوديات، حيث يرجعه الشاب السعودي إلى غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج إضافة إلى انخفاض مستوى الدخل الشهري للأسر. وتتفق كذلك ونتائج دراسة محمد بوعليت في الجزائر التي بينت أن لارتفاع تكاليف الزواج والمهر بما لا يتماشى وقدرات الشباب المقبل على الزواج، دور في عزوف هذا الأخير عن الزواج. ففي كثير من الأسر نجد الشاب تقع على عاتقه مسؤولية نفقات الزواج كلها، وأمام واقع يشهد ارتفاعا في معدلات البطالة وضعفا في القدرة الشرائية للأسر، وتحت تأثير وعي اجتماعي غير سليم يجعل للزواج احتياجات مادية مرهقة، نجد الشاب يفضل الفرار.

5.6 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الخامس الذي مفاده: هل ظاهرة العنوسة في المجتمع مرتبطة بالانفلات الأخلاقي الذي يعرفه المجتمع؟

الجدول 4: يوضح رأي الطالبة في ارتبط العنوسة بالانفلات الأخلاقي

الاحتمالات		نعم	لا	المجموع
– انتشار مختلف مظاهر الانفلات الأخلاقي لدى الجنسين	التكرار	116	32	148
	النسبة	78.38	21.62	100
– انتشار ظاهرة العلاقات الجنسية غير الشرعية	التكرار	130	18	148
	النسبة	87.84	12.16	100
– ضعف مستوى الوعي بأهمية الزواج وآثاره على الاستقرار النفسي للفرد	التكرار	118	30	148
	النسبة	79.73	20.27	100
– تدهور القيم الأخلاقية في المجتمع وضعف الوازع الديني	التكرار	136	12	148
	النسبة	91.89	8.11	100

تظهر النتائج إجماع المبحوثات على اعتبار الانفلات الأخلاقي الذي عرفه المجتمع في السنوات الأخيرة أحد أهم العوامل المأثرة في انتشار العنوسة حيث قاربت معظم النسب الـ 80% وفاتتها. فنجد 91.89% منهن يرجعها (العنوسة) إلى تدهور القيم الأخلاقية في المجتمع وضعف الوازع الديني لدى الشباب من كلا الجنسين. وترجع 87.84% منهن ذلك إلى انتشار ظاهرة العلاقات الجنسية غير الشرعية. من جهتها تعتبرها 79.73% نتاج لضعف مستوى الوعي بأهمية الزواج وآثاره على الاستقرار النفسي للفرد. فيما ترى 78.38% أن ذلك يعود إلى انتشار مختلف مظاهر الانفلات الأخلاقي لدى الجنسين. وفي المقابل نلاحظ ضعف النسب المئوية النافية لتأثير هذه العوامل على انتشار هذه الظاهرة. وقد يكون لارتفاع هذه النسب تفسيرين: الأول يكمن في التجربة الشخصية للفرد فكثير من الأفراد الذين كانت لهم تجربة مباشرة أو غير مباشرة بالانفلات أخلاقي يصبحون فيما بعد كثيري التشدد في اختيار شريك المستقبل بسبب تصوراتهم عن الفساد الأخلاقي عند الشريك، وكما يقول المثل الشعبي "ما يقرَ السّفيه غير اللّي فيه". فالشاب في هذه الحالة يصبح يبحث عن زوجة صالحة مستقيمة "لم تحترق صورتها في المجتمع". أما

التفسير الثاني فقد يتمثل في كون الانفلات الأخلاقي قد ألهى الشباب وأبعدهم عن الزواج: فلماذا يتزوج ويفني حياته مادام في إمكانه الارتباط مع الجنس الآخر بعيدا عن قيود الزواج ومشاكله. وكلا التفسيرين يوضحان مدى تأثير هذا العامل على ظاهرة العنوسة.

6.6 عرض ومناقشة نتائج التساؤل السادس والذي مفاده: "هل للاحتكاك الثقافي دور في انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع؟"

الجدول 5: يوضح تأثير الأفكار المرتبطة بالاحتكاك الثقافي على انتشار ظاهرة العنوسة

الاحتمالات		نعم	لا	المجموع
– تأثير الإعلام وانتشار الأفكار الخاطئة عن الزواج	التكرار	73	75	148
	النسبة	49.32	50.68	100
– قضية المساواة بين الرجل والمرأة	التكرار	79	69	148
	النسبة	53.38	46.62	100
– تأثير الاختلاط الثقافي بين الجنسين (عبر وسائل الاتصال الاجتماعي)	التكرار	104	44	148
	النسبة	70.27	29.73	100

يظهر الجدول أن 50.68% من الطالبات ترفضن اعتبار الإعلام مؤثر فعال في انتشار ظاهرة العنوسة بين أفراد المجتمع بسبب الأفكار الخاطئة التي ينشرها عن الزواج. وهو ما يتعارض مع نتائج دراسة محمد مرسي محمد مرسي، التي ترجع فيها الشابات السعوديات سبب العنوسة إلى غرور بعض الفتيات ووقوعهن في أحلام اليقظة تحت وطأة الفضائيات. ويتعارض أيضا ونتائج دراسة فريال عباس، التي أثبتت أن النموذج الوالدي للزواج لم يعد يستهوي الشباب الذي أصبح يرغب في العيش وفق النماذج المعاصرة التي تنشرها وسائل الإعلام. الأمر الذي كان له وقع على تأخر إن لم نقل تأخير سن الزواج بين الشباب. في المقابل نلاحظ أن لتأثير الانفتاح الاجتماعي والثقافي الذي عرفه المجتمع أثر على الظاهرة حسب رأي الطالبات إذ نجد 70.27% منهن تشير إلى أن الاختلاط الثقافي بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الاجتماعي خلف آثارا جسيمة على إقبال الأفراد على الزواج. وهو ما يتفق ونتائج دراسة محمد مرسي، التي يرجع فيها الشاب السعودي سبب العنوسة إلى زيادة إقبال الشباب على الأنترنت.

من جهتها تشير 53.38% من المبحوثات أن التغير الفكري الذي عرفه المجتمع وانتشار أفكار تثير الجدل مثل قضية المساواة بين الرجل والمرأة، قد كان سببا في انتشار العنوسة عبر تغير الرؤى المتعلقة بالزواج خاصة لدى المرأة، وزيادة انتظاراتها من هذا الزواج. الأمر الذي يتفق ودراسة محمد بوعليت التي اعتبر فيها التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع أحد أهم أسباب انتشار العنوسة في المجتمع. كما يتفق ودراسة حفاظ الطاهر حول "ارتفاع العزوبة بين الشباب الجزائري". والتي أظهرت مدى مساهمة ظاهرة تعليم المرأة ودخولها عالم الشغل في تغير ظاهرة الزواج في المجتمع، تحت تأثير مجموعة من المتغيرات كإحساسها بالأمان الاقتصادي الذي غيّر في أولوياتها التي لم تعد مركزة على الزواج. فالزواج لم يعد يمثل سترة للمرأة فقط، بل نجده قد أصبح متأثر بأفكار ترتبط الحرية في اختيار الشريك ومدى توفر إمكانيات تحقيق الفرد لذاته والرغبة في المساواة بين الجنسين وغيرها من الأفكار التحررية التي تطمح إليها المرأة. كما أكدته نتائج دراسة فريال عباس.

7. خاتمة:

يمكن وصف التحولات التي مست مؤسسة الزواج في الجزائر بالعميقة للغاية. فالزواج اليوم يخضع لسلسلة كاملة من التحولات التي من شأنها أن تهزّ دون شك استقرار المجتمع والأسرة بشكل عام. فقد انتقلنا من زواج مبكر منذ ثلاثين عاماً إلى زواج متأخر جدا في السنوات الأخيرة، مما أثر على البنية الاجتماعية والديمغرافية للمجتمع الجزائري. فإذا تمحصنا الإحصائيات والأرقام التي تقدمها الجهات الرسمية من حين لآخر، نلاحظ أن ظاهرة العنوسة هي في تزايد مستمر، وقد أصبحت تفرض نفسها على الساحة مثلها مثل باقي الظواهر التي يعاني منها المجتمع الجزائري كالبطالة والانحراف وغيرها. فهي لم تعد تخص فئة اجتماعية معينة كما كانت عليه في الماضي (فئة الجامعيات أو الإطارات على وجه العموم) كما لم تعد تخص مجتمع المدينة، بل نلاحظ انتشارها بين مختلف الفئات الاجتماعية المتعلمة منها وغير المتعلمة، الحضرية منها وغير الحضرية. لذلك قد صار التطرق إلى هذا الموضوع ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى.

وقد ارتبطت العنوسة بانتشار أفكار غريبة في المجتمع فمثلا نلاحظ أن التمثلات السائدة عن الزواج لدى الأفراد قد جعلتهم يغيروا ويعدلوا من تطلعاتهم تجاهه. حتى أنه يبدو بالنسبة لبعضهم أن تكوين أسرة قد صار حلم بعيد المنال. ومما لا شك فيه أن انتشار هذه المشكلة له صلة بتمديد فترة الدراسة لدى الجنسين ودخول المرأة إلى سوق العمل، وبروز

مشاكل مرتبطة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد وارتفاع تكلفة الحياة، وما ترتب عنها من تأثيرات مباشرة على إقبال الشباب على الزواج. ومع ذلك نقول إن الظروف المادية والاجتماعية لا يمكنها أن تفسر لوحدها هذه التحولات العميقة، إن لم تكن مصحوبة كذلك بتغيرات جذرية في الثقافة والعقليات. فعلى سبيل المثال قد كان لزيادة استقلالية المرأة وتمكينها في المجتمع وقع كبير على مكانتها الاجتماعية، الأمر الذي جعلها في دائرة الخيار وليس الخضوع لخيار الأسرة أو الرجل كما كان في السابق. كما أن الانفتاح الثقافي عبر وسائل الاتصال الجماهري والتواصل الاجتماعي قد أثر في نظرة الشباب من كلا الجنسين للزواج، إذ لم يعد هذا الأخير وسيلة لتحقيق الاستقرار بشتى نواحيه الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وإنما "صفقة اقتصادية يتمناها الجميع رابحة". فمقياس اختيار الشريك قد أصبح ماديا وليس أخلاقيا. وبالطبع فإن كل هذه العوامل ما هي إلا دليل على تغير قيمي عميق قد مسّ المجتمع في واحدة من أهم مؤسساته وهي الأسرة.

8. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

-ابن مكرم بن منظور: **لسان العرب**، الجزء الرابع عشر، دار صادر، بيروت، 2003.

-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: **قاموس المحيط**، مؤسسة النشر والتوزيع، ط 8، بيروت، 2005.

-محمد مرسي محمد مرسي: **تأخر زواج الفتيات (العوامل الاجتماعية والاقتصادية)**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2009.

-منصور عبيد الرافعي: **العنوسة رؤية اسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011.

- **الأطروحات:**

-محمد بوعليت: **أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديمغرافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2010/2009.

- **المقالات:**

-بغدادي خيرة: **ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري وتأثيرها على المرأة: دراسة ميدانية لعينة من العاملات بجامعة ورقلة**، في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، العدد 13، ديسمبر 2013.

-جلال السناد: **تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي**، في: مجلة كلية التربية-دمشق، المجلد *34*، العدد*2*، 2007.

-دردیش أحمد: **متوسط العمر عند الزواج الأول في الجزائر – دراسة ديموغرافية-**، في: مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة البليدة، المجلد1، العدد2، 2007.

- **مواقع الانترنيت:**

-عماد المرزوقي، 2018، إشكاليات ظاهرة العنوسة في العالم العربي الزواج فوبيا.. إحصاءات وتحليل، في:

http://studies.alarabiya.net/hot-issues consulté le:27/11/2018

-لينا المتلي، 2018، ارتفاع نسبة العنوسة في الجزائر إلى 11 مليون امرأة، في:

https://arabic.sputniknews.com/radio_guest/201710271027040416 consulté le:11/11/2018

- ***Les livres:***

- Duponthieux Mireille: ***La représentation, Hachette supérieur****, Paris, 2001.*

- Fargues Ph.: ***Générations arabes, L'alchimie du nombre****, Fayard, Paris, 2000.*

- ***Grand Larousse de la langue française illustré édition entièrement nouvelle*** *: Paris, 1998.*

- Jodelet D.: ***Les représentations sociales****, P.U.F., Paris, 1989.*

- Moscovici S.: ***La psychanalyse, son image et son public****, P.U.F., Paris, 1961.*

Les publications et articles scientifiques:

- ABBAS Férial: ***Le célibat: entre aspirations personnelles et attentes collectives. Etude de cas à Constantine****, in: Les cahiers du CRASC, n° 21, 2014.*

- Haffad Tahar et Doudou Naima : ***La montée du célibat chez les jeunes algériens****, in: Revue des lettres et des sciences sociales, Sétif 2, n° 17, 2013.*

- Ouadah-Bedidi Z. et Vallin J.: ***Maghreb: la chute irrésistible de la fécondité****, in: Population et société, n° 359, 2000.*